

انشودة الجردخ

عباس مدحت البياتي

النشوة البرزخ

عباس مدحت البياتي

مقدمة

هذا الديوان ليس أوراقاً متفرقة ولا كلماتٍ عابرة، بل هو أثرٌ روحٍ تبحث عن صداها في الفراغ، وتفتش عن المعنى بين الضوء والظل، بين الشمعة والقمر، بين الوردة والجمرة.

كتبتُ هذه القصائد كما يكتب الاعتراف، وكما يسكب الوجد في كأسٍ من أملٍ لا ينطفئ. هي محاولاتٌ لإعادة صياغة العالم بلغةٍ أخرى، حيث يصبح الحرفُ جسراً بين القلب والكون، وحيث تتحول الذكرى إلى طيفٍ، والشوق إلى نارٍ، والمرأة إلى رمزٍ يتجاوز حدود الجسد ليصير فكرةً ووجوداً.

في هذا الديوان، ستجدون وجعي وفرحي، صمتي وصراخي، ستجدون أسئلتِي التي لا تنتهي، وإجاباتٍ مؤقتةً أودعتها في قصائدٍ تتردد بين الغياب والحضور.

أقدم هذا الديوان إلى القارئ لا ليقراه فحسب، بل ليشاركني رحلة البحث عن المعنى، وليصغي إلى ارتجاف الكلمات وهي تحاول أن تقول ما لا يُقال.

المؤلف عباس مدت البياتي

حين أنكسر عكازي

حين انكسر عكازي
عرفتُ أن الأرضَ مستوية
وأن قدميَّ
كانتا موثقتين بالوهم

سقط الوهم
كقشورٍ بالية
فأحسستُ بتحرر الجسد
إلا من أثر الخطوة الأولى
كوشاحٍ صدعٍ
تلبَّستُ بها القدم

تركت الخوافي
تسرحُ في الأفق
وتركت العيون

تقرأ المدى
أطلقت سراح الروح
فأكتشفت خلف البرزخ
جنان ونعم

لم تكن المسافة
سوى تجربة مرة
والألم الذي تجلى بها
كأس خمرة
والجنوح والشكوى والوهاد
مجامر قيم

لم أكن على الموعد أبداً،
ولا الشمس رافقت يومي،
ولا كلماتي اصطبغت
بسرّ المعاني،
كلُّ ما انبثق من الصدع
كان شكاً وألم

راكِ فوقَ الجهاتِ كلّها
غيرَ أنّي لا أراكِ
كأنّك المعنى إذا استترَ
وكأنّك السؤالُ
في شكِّ جواكِ
طيرٌ أنتِ
لكنّ الفجرَ لا يواكبُ صدحكِ
والمجانينُ العالقينُ كبكتيريا في ظلكِ
يعشقون ما تكسّرُ منهم فيكِ
لا تطيلي الخفقان
فوق بیداء الصمت
فالقلقُ صلاةٌ ناقصة
وأنتِ في سجودكِ
تبحثين عن واحةٍ راكدةٍ
هناك
حيثُ الهوى يتغلغل في الصمت
وحيثُ الأفئدةُ
لا تسقط جدلاً

إلا وهي عائدة
لا تبكي عند حلول السَّحر
فالدَّمْعُ إذا عرفَ الطريقَ
صارَ لجاجاً وحجاباً
وضوءُ القمرِ
ليس سوى تذكيرٍ
بأنَّ النقصَ إذا تَمَادَى
صارَ جحيماً عليكِ وعقاباً
لا تجلدي ذاتكِ بالشكِّ
فالأسفارُ إلى الداخلِ
أوجعُ من المنافي
وفي فيءِ شجرتي
لا أَرعاكِ فحسب
بل أعلمكِ كيف يعزف الوتر
وكيف يكونُ الظلُّ
خيمةَ عناقٍ
وميزانِ قوافي
لولا المسافة

لما اتّسعت الرؤيا
فالفجوةُ العائمةُ في عينيكِ
ليست فراغاً
بل باباً مغلقاً
لو فُتح
لطف بنا القدر
ولربما كنتُ
القدرَ
ولإطفاءِ جواك شغافاً

لأنك جميلة

لأنك جميلةُ الذاتِ
ما نسيْتُ قدرِي معكِ
وما هدا قلبي
منذ غيابكِ.
أنا مثلكِ
أحتاجُ إلى الصخبِ
ليحرِّك أمواجي الراكدة
إلى الدمعِ
ليحفر خندقه
في خدودِ مختمرة
إلى جلدِ
لتصحو خلاياي النائمة
وإلى صمتِ
أعبثُ فيه بأفكاري
وأحرثها من جديد
علَّ قوافي الشوق
تنبتُ في المدى القادم
ورودًا.

أحتاجُ نظرةً
تغسل آثامي
أريد أن أتطهّر بكِ
وأن يكون الفراش
بيتنا الأول.
ولأنك في السماء
فوق الغيم تسكنين
غابات الشتاء
بقي الصيف
في كنفي حزين.
لم أعد أتذكّر
نبضات قلب السنين
أمطري ودقاً
كي تنتفض الذكرى
وتخضر المروج.

ليتكِ تبكين كما أبكي
ليتكِ تقرئين الصمتَ
حين يصرخ ويحكي
فبين قوافي الشوق
شطُّ حنين

ووجدُ يصطلي
وقوسُ صبرٍ
يتأملُ أن يكفَّ النزف
ويرسمُ الحبُّ
قمرا على الجبين

كوني قوية

أضاءتِ الشمعةُ وجهَ القمرِ
فارتجفَ الليلُ
فتفتحتِ الوردَةُ بين يديها
فبانَتْ فجرا
سحر راق على سكون بحرٍ
أمواجه تسجد لخطاها.

يا امرأةً
خلق الضوء من نداها
فشاع وهجا في ملامحها
ضُمِّي إليك الأفقَ
لتشهدي
كيف يسقط الشك من عليائه
كورقة مبللة
لا صوت له
سوى ارتجاف القلب

كيف يسقطُ وجلا على عينيكِ
كالمطر

كيف يُبَلِّلُ شعرك
بالحزن
ويغسلُ ملامحك
بالصمت والدهشة.

لا تبكي
فالدمعُ جواء
لا يُطفئُ نارَ الشوق
بل يُعلِّها
كي تكوي الشفاه بالمرار.

كوني كما أنتِ
سكونا يحمل العاصفة
وقدرا يمشي على مهل
قويّةً على الدهر
في عينيك لبوة نائمة
في نظرتها
زئير الحياة

ليتك شمعَة

مساءً من نارِ الوجدِ
يحرق أسامينا
يختصرُ المسافةَ بيننا
حين يكفل تجاقينا
وحين يضيء وجه القمرُ
ونقترن معا بالشوقُ
نقترب من اللهب
بجلد أمانينا.

أنتِ الهوى، والظلُّ، والمساء
وباقِي الأوهادِ
ذكرياتُ مُرَّةٍ
تمرُّ بنا كأطيافٍ عابرةٍ
على صخور الغياب
حيث تستاء الكرة.

ليتكِ شمعَة
لأجادلكِ بنارِ الشوقِ
لأوقدُ العتمةَ بصمتك

لكنك بدر
وكيف لي أن أطوي المسافات
لنختصر السنين؟

أنت هناك
وأنا هناك
بين النجوم والكواكب مهاجر
أبحث عن صيغة
تعين القلب
على تجاوز مهاوي الحنين

شجرة الميلاد

لم تكوني يوماً
شجرة ميلاد،
أنت الربيع الدائم التجدد
كلّ يومٍ تزدادين ألّقاً
كأنك للمؤمنين
صبرٍ ومعبود.
صوتك أذانُ فجر،
وعنوانك مُصلّى ومسجد.
كوني كما أنتِ...
طرية كالماء،
تميلين لمن تواضع
وتوهد

بعض النساء

بعض النساء
خلقهنّ الربُّ من خشبٍ
لا نبضَ فيهنّ
ولا نفسٌ بأحشائهن يتردّد.
وبعضهنّ من ورق وصلصالٍ
صورٌ جامدةٌ
لا دفءَ فيها
ولا ارتجاف
شكل هلامي بلا عدد.
وبعضهنّ من فلفلٍ هنديّ
يحرقنَ البصرَ
قبل أن يلامسهنّ النظر
وكانهنّ نار جهنم تتوقد
تري يا حبيبتي،
ما طينُ خلاياك؟
أأنتِ التي تُسمّي ذاتها مريم؟
أم أنكِ عنترٌ
في قناعٍ ليس له مرد

بلدي

ليس ابنَ الزمن
بل شرطه الأول
والاحتمال الذي
تعلم الوقت فيه
كيف يكون تابع له.
أنه أعمق من الزمن
ثم جاء الزمن تلميذاً
ليخذ اسمه.

العراق

لم يُكتب على هامش الخرائط،
بل الخرائط رسمت
من أجل معناها
فيه تعارفت الأضداد
النار كي تفهم ذاتها
والثلج ليعرف معنى الذوبان
والخُصرة
كحُجّةٍ على الفناء

والحصادُ
كنتيجة للأخلاق والعمل
هنا
لم تُخلَق اللغاتُ لتتفاهم
بل لتختلف
ثم وُلدت العربية لتكون سيدة البيان
لتسود وتوازن
بين الروح والصوت والمعنى
ولتكون لغة القرآن.

سومر
لم تكن أثرًا فحسب
بل سؤالًا مفتوحًا
وبابل
لم تسقط
بل انكسرت
كي يتعلّم الإنسان
أن العلوّ امتحان.

لا أجمال التاريخ
لأن الحقيقة

لا تحتاج إلى مديح
ولا أساوم الغريب
لأن الوطن
ليس صفقة
بل يقين وأمان.

ولأن العراق
ليس فوق البلدان فحسب
بل خارج المقارنة
وطن
كلما ظنّوه ذكرى
تقدّم الدول كمعنى وكعنوان

ما بال صاحبي

ما بال صاحبي لا يرعوي
لا يفقهُ جدلي
ولا يفهمُ مأربي؟
كلّما جنحتُ نحوه
شدّ كضوء في ذهني
فأراق أحرف جدواه
في كتي.

ليتهُ يعلمُ
أنّي له بحرٌ سؤال
وشمسٌ يقينٍ
حينَ يندب
وأنّ الطُّرقَ ليست كما تُرى:
بعضُها فجٌّ تياه
وبعضه شطٌّ عتب.

هاتِ يدك
لنتجاوز فكرةَ المدى

فبينَ الشرقِ الذي يغويك
والشرقِ الذي يغويني
مغربٌ.

هناك سيكتشفُ الصبحُ
أنَّ وجهك عبارة عن مسلة فلسفتي
وأني في مجملِ الحكاية
تقي
أحملُ صفةَ نبي.

كان ياما كان

كان يا ما كان في قديم الزمان
رجلٌ وامرأة
ولعبةٌ
ووردان.

الكلُّ تسمر تحت الشمس
وانساب صبره في عزف الكمان.

انتهت النعمة
وبقي يصرخُ وردان:
ما بالُ الزمنِ تغير
وأصبح المكانُ مجرد مكان؟

لكن لا شيء يختلف
فالزمنُ دائرةٌ لا تنكسر
يعيدُ نفسه بدوران الأرض
لأبد أن نجدد دورة الحياة
كي تعود الأمور لنصابها
ويعود إلى لعبته وردانُ

هكذا تبدأ الحكاية
كأن التاريخ لا يكتبُ جديدًا
بل ينسخُ نفسه
على جدران الأحيان.

كان يا ما كان
وما زال
وما سيكون
فالحكايةُ هكذا لا تنتهي
والحلمُ يبقى في قرابه
سيفًا لا يعرفُ الأمان.

كيف لا

كيف لا أتبع وجلي
والمطرُ يشاكسُ زجاجَ النافذة
ليعلنَ أن الودقَ رسائلُ أملٍ وشهيق
والحب المساق
يُرسِم فوق الأحداق
بوادِر صمتٍ وخواء
يجفلُ منها الغريق.
هذا المساء المعتم
صار ميدان صخبٍ وإغواء
يطفو فوق سُحبٍ
من وَجَلٍ وحريق.

كيف لا أفق
والبُعدُ القديم تجدد
كأفعى نزعَت جلدها
صارَ قدراً مُراً،
والنارُ في الملاذ مطراً وسِراً،
والليلُ ينزلقُ لجوف العتمة،

عصف وبريق.

كيف لا أركن لذاتي
والأجواء لابتداء في كنف الفكرة،
كسحب ماطرة
تنتظرُ اعترافاً مثقلاً بالمعذرة،
والشجرُ الحائرُ في بقعة كفرة
يمدُّ أغصانه
كأصابع عاشقة تبحثُ عن الحريق.

كيف لا أكتم أنفاسي
والروحُ تكتبُ على جدار الغياب
قصةً حزينة،
والمسافة الملتوية تبدو كجرح نازف،
كنهرٌ يفيضُ
بالزهر والرحيق.

كيف لا
أصغي إلى ارتطام قطرات المطر،
كأنها تعزف لحناً خيراً
تُعيدُ تراتيلَ الفوضى إلى قلبي،

بعشقِ الغجر للطبلَةِ والطريق.

ما بالُ الشكِّ
لا يفارقُ ظنِّي
والوهم الذي يلزمني كظلي
اتكأ على جمر وجدي

كأنَّ البحرَ انكشفَ عن غياهبِ اليمِّ
والسماءُ صكت أبوابها عن الحُلمِ
والأقمارُ ما عادت تُبهرُ قدري

هكذا إذا
تبدَّى الوجدُ
في مجرى الغندِ
هكذا غرقت العيونُ
في بركة الصبرِ
والرياحُ سرقت
أسرارَ الغيابِ
تاركة الزمن يهوى
في كأس الخمر

ما مرَّ يومٌ
إلا وانكسرَ في كَنَفِي
كأنَّه مرايا الوجع
لا تحتملُ حُلْمِي.

صُبْحُ يمارُ كليلٍ
وليلٌ من دُهْمَةٍ مُراقاةٍ
لا بدَّ في سَقَمِي.

ليسَ الوقتُ ضباباً أبداً
لكنَّ الضبابَ
يَجْتَاحُ الصبرَ
ويتوهَّجُ في دمي.

أدركُ أنَّ بيني وبينَ اليأسِ
عِنداً وقيداً
وبيني وبينَ الحُلْمِ
وَجَعٌ حمي.

وبين اليأس والحلم
قِصَّةٌ

ترحفُ

فوقَ فمي

الرحيل

نحو العيونِ النجلاء

انحدرتُ

كسهمٍ قَدَرِ

وإلى الشفاهِ الملساءِ

كطفلةٍ

رَقَّتْ هفواتي.

وكانَّ الأنفُ

مصيصةً عشاق

والوجهُ البريءُ

مرآةً وجع

وحسرات.

كلُّ الحساباتِ

تبعثرتُ عند سحر ثغرها

وفي ضوء خديها

تموج الصلوات

لو ترفعت لحظةً

عند بابِ الفؤاد

لنثرُ الدربِ
بأحرف وجد
وآيات

لكنَّ الكبرياءَ
كسر طوقَ الصبر
فماهت الطُّرُقُ
وتبعثرتُ جهاتي

وعند ميقات الصمت
استسلمتُ عبثاً لصدعها
وانفرطت مسبحة مأساتي
صار الصمتُ جدلاً عقيماً بيننا
كآخرِ اعترافاتي

لك نظرة خرساء

ولك نظرة خرساء
لا تقرأ العيون
لكنها تُعيد ترتيب رفوف قلبي
كما لو أن الوجد
فكرة قابلة للتأجيل.

لامست حراشفه لتُقنعيه
أن القسوة
طورٌ سابق للحنان
وأن الطيور لا تهجر
إلا لأنها تؤمن
بأن الهجر آمن من البقاء

في وجنتيك
صمتٌ يتوهج
امتلاءً بمعنى الشوق
أقروءه كجريدة الصباح
أن المصير

قد يكون ربيعا
إذا مررنا به معًا.

الشمسُ في جوانحكِ
لا تحرق
هي فكرةُ ضوء
حين يختار
أن يكون أملًا
مبعثرًا في طرق الغد

ابتسامتكِ بيضاءُ
تجاوزت سؤالَ الظل
غاصت في عيونِ المدى
كأنها تبحث عني
في احتمالاتي الأخرى
لذا اطرقت خوافي الصمت
لأن الوضوحَ أحيانًا
يحتاجُ إلى عتمةٍ تضيء دروب الشك

هكذا الاحلام تجذلت في عيونك
كقطراتِ مطر

كأنها تقول للريح.....

الربيعُ

لا يأتي دفعةً واحدة

بل بتدرج الأحداث.

وبكلّ أجوائكِ المرة

أراكِ مرآةً صافية

ككروانٍ يصدح

في وقت الاصيل

يتأمل سحر النجوم

تغيثه بالعشق

ليبلغ وعيه

قبل أن يرتدي الغسق

في غيابك

في غيابك
جعلت الشوق صدفا لروحي
وتركت بها عينيك
لؤلؤتان تجوبان صمتي
رأيت بها الأجواء مخضرة
وكأني أعيش في ربيع وجدي.

كل المنافذ تؤدي إليك
كأنك بحر الثلج
يذوب من حرارة الشوق
أهجس بك هنا
فوق صهريج الشمس
تطفئ نار الصمت
بنظرة رمق.

كلما جفوت
تجدني شجرة أظلك
انعم بذاتي
وخذ عمرا جديدا

لعل أن يبرّد ناري
وليكونَ ذاكَ الفُجُّ بيتًا لنا
أدرجُ به دفاترَ خياري.

طويْتُ السنينَ في جيبِ محفظتي
صرتَ اصرفها كشعورٍ على رصيفِ الانتظار
لم يبقَ منها إلّا بقايا أيامٍ
تجدولني لساحةِ الاحتضار
تلكَ هي أجنحةُ الوجعِ تطير بي
وذاكَ هو عنوانُ الاختبار

حيرة

هناك لحظات
يعجز اللسان عن ترجمتها
فهي تُكتبُ بلغةٍ مُعقدة
لا يفك رموزها
سوى قلب تكالا

كلما حاولت تفسير نمطها
تحترق
فالشكُّ فيها جمرٌ
،والبرودُ
ريحٌ
تزيدُ نارها اشتعالًا

الفانوسُ تكلم
حين وجد القلم يجهد ذاته
صار الضوء يُواسي الحبرَ
ويُشف ارتجاف اليد.

بين عينيها قلقٌ يراق
طيفٌ يدورُ في أجوائها
فراشةٌ تبحثُ عن رحيقِ شفتيها
فانظرْ إلى السكونِ في الأوراق
في كلماتها سرٌ يختبئ.

خلف النافذةِ صخبٌ
يموجُ كبحرٍ لا يهدأ
وهنا سحرٌ ينبضُ بالأشواق
كأنَّ القلبَ مصباحٌ يضيءُ فراغَ السكون
ويتركُ أثرًا في ظلِّ العتمة.

لي معك حكاية الأزل
وأنت تدورين في مدارٍ بعيد
كأنّ الوجد
بات
ثمّ احتضر.

ادخلي مداري كي نلتقي
فالعيون أقرب إليّ
من النظر
أقرب من فمي والكلام
وهي تبحثُ عنك
في العدم.

ما بالُ السنين
تهربُ من قبضةِ يدي
وتُذكرني
بأنّ الوقتَ اختُصر؟
صار الذي بيني وبينك
برزخاً

وأنتِ
في طرفه المظلم
كأنّك تعيشين الوهم.

عودي
إلى الخطوة التي تجذرت بنا
وطفح في أثرها الألم
حتى نغتسل
بالمطر القادم
وينبت في جوارحنا
القلم.

أكتبُ على صفحاتِ الصبح
ستشرقُ الشمس،
وستجدين
في صُبحي
قوافل النعم

تكتبين
كأنّ الحروف جوعٌ قديم
وكأنّ القلم
قاصٍ يؤجّل الحكم.

حين ينسى النصُّ قارئه
حين يعلو الصوتُ أكثرَ من المعنى
وحين يُربك الضوءُ
بين قيمة
ووهم
تسقطُ القيم.

الوجودُ
لا يختصرُ في استعارةٍ طائشة
ولا يُعلّقُ
على مسمارِ الدهشة وحده
ثمّة وثاقٌ خفيّ
إن انقطع

افترسَ المعنى
بالوهم.

هذه قاطرةُ الشعر
لا تسيرُ بالاندفاع
في عرباتها
نجاهٌ بطيئة
ونعم
لا تُرى إلا لمن تريث
وبين الأعين
ينقسم.

وأنت—
إن بقيتِ
على تخومِ النور
ناعمةً بلا استعراضٍ ولا شجن
صار الحجرُ فكرةً عابرةً
والشكُّ احتمالاً صعباً
دون نغم
وصار الصبرُ
لغةً أرقام

تكتبُ نفسها بتعسف

وتُلغي

الورقَ

والقلم

حين حلمنا

حينَ حلمنا
انفلتَ الحلمُ من المعنى
كحمامةٍ بيضاء
ماه بين الصمت والحنين

تبعث خفقه
وهو يدورُ في مدار الأسئلة
يزحفُ خلف نواةِ الفكرة
حيثُ يولد الشك
في بيت الانين

أشعلت الهواجسُ شموعها
صارت العيونُ مرايا للدهشة وهي توقد مجامرها
إلا أنا...

تأخّرتُ عن صبر السنين
وقفتُ هناك

خارج مجال الشعور
أنقب في جوف الوجود

عن سرّ
يعيد للحلم صوته
ويسكت وجعي المهين

ما كان البرزخُ
إلا صدعَ نورٍ
حين خائنا الصبرُ
وسقطَ في جوفِ قلقِ الانتظار

دسَّ الجنونُ في ساغرِ الغياب
وشربنا بعضنا
حتى التبسَ الساقُ بالساق
وضاعَ وجهُ المدار

وألبسنا القربُ سندسَه
ودثّرَ السرَّ باستبرقه
ثم دني العصفَ وسارَ بنا القطار

ترانا معًا
داخلَ المعنى ندور
نتكوّرُ كالأحجار وننفلت كالنور
بجوارحنا نُثقلُ سَحَبَ الغد
نُعِيدُ ترتيبَ الوقت
وننفض عن الشجون الغبار

هنيئاً لنا هذا الفجر الممتد فوق صحاري الود
فالشوق فيك أراه كفنار السفن
والصبرُ عندي
سحب جائمة وأمطار

والنارُ لم تعد تحرق بدني
صارت يقيناً
حين صارت يدُك
قناديل حب ومنار

لا تحزني أبداً
فالبحرُ
إذا عرفَ سره
هدأ
ولو كابد صخب الأعصار

وها هو سرُّنا
لم يعد سرّاً بيننا
ذابَ رملاً في البحر
وصارَ ورقاً تعتدُّ به الأشجار

بنت الشيخ

تتبه على العشاق كأنها البدر
تسري بين نجوم الليل لا تكل

قلت لها: بالله، أين ديارك؟
قالت، والبسمة تكسو المقل:

“أنا بنت التاج، ذاك دارنا
شامخ في القلوب، كما الجبل

إن رغبت صحبتنا فامض معنا
سارحاً في خيول الود والغزل

هذا أنا، أسيرة أصل وجذور
سأبقى بين يديك ياسميناً وفلّ

ما بال شكي
لا يُفارق ظني
والوهم يلزم خطوتي
كأنه ظلي
يتكى على جمر الوجد
والريح تعبر في دمي
فتصير أيامي رماد سؤال
لا يهدأ في ليلى
ولا تجدي

كأن بحر الروح
قد انكشف عن اليم
والسماء أوصدت
أبوابها في وجه حلمي،
والأقمار
لم تعد تُدهش قلبي

ولا تُغري مودتي ويومي

هكذا...

حينَ يتبدَّى الوجدُ
في مجرى العناد،
تغرقُ العيونُ
في بركةِ الصبر،
وتسرقُ الريحُ
أسرارَ الغياب،
وتتركُ الزمانَ
يهوي في كأسِ الخمر

كانَ لنا أفقٌ من نبض
وعينٌ وديعة
وشَفَّةٌ
وَحَدٌّ
وكانَ الصمتُ
مهدَ الضوءِ فينا
وهدوء من الود
حتى طوينا صُحُفَ المدى
وارتضينا بالمزاد قيدا

أقبل المساء

أقبل المساء
فصار وجهك يقرع أبواب الحديق
تراءى لي طيف
يراق كالغسق
يموج سرا بين الشوك والشوق

هوذاك البهاء يتجذر فيك
أسيراً في هواه
لم يجد سداً سوى رفيقي

ليتأك ما عدت
فما عودك إلا نرف
وصمت يطوي أيامي
وصبرا يشل عمقي

أنا من بدأ الجنون
لم أبرح ظلّ العناق
ولم أجزل القيود يوماً عن جحافل صدقي

كأنّي بك أصبحت علماً للعابرين

يلوّحُ بمدادِ العشقِ

ويضيءُ الطريقَ

بصمتي

ببهجتي

بضوعِ عبقري

سمراء

سمراء

كلُّ خليةٍ في جسدك
تشهقُ بالفتنة
كأنَّ الخلقَ اصطفاكِ
من سرِّ اليقين.

أنتِ المدى

الذي يفيضُ بالدهشة
وأنتِ النورُ المختبئُ
في عيونِ الحالمين.

يا حلوتي

ما بالُ الجاذبيةِ تسكنُ بشرتكِ
كأحجارٍ كريمةٍ
تشعُّ بالحنين
و تلكِ الرقةِ تغشي وجنتيكِ
بسحر
من الشفةِ والعين؟

أنتِ، بكلِّ هذا الانفلات
طوفانُ شوقٍ
يضربُ شواطئَ الصمتِ
كالبراكين
فينبعثُ من المحيط جنون
ينسكبُ في الكأسِ
شهوة وأنين

ليتكَ الفلُّ
أو الكادي
أو الياسمين
كلُّ الورود كمنت في وجنتيك
كأنك اللغزُ القديم
يصدح بين اسطر السنين

لزامًا كانت صلاتي خاطئة،
فأنحني كلُّ ما حولي،
وتشوّهت الظروف
حتى صارت ترتدي أسمالَ العناد
وتكنسُ أحلامي
وأهدافي،
فتتراكم في الطرق
كأشياءٍ فقدت قيمتها.

ما عدتُ أحسُّ بالمحيط؛
كأنّي أجلس في غرفةٍ لا تخصّني،
وأرتدي ثيابًا لا تمتّ إليّ،
وأخاطب أناسًا
لا يعنون...
ولا أدري هل أعني.

كلّ ما حولي غريب،
والأفق يبدو بعيدًا لا يُمسك،
والشكُّ الذي يدور في داخلي
أعمقُ من أن أفسّره...

وأغربُ من أن أتجاهله.

ولم أعد أشكّ في صلاتي،

فالخللُ واضح،

ولابد أنّها...

كانت خاطئة

اقداري

هي التي تجمعت كالأشواك في مشواري
هي التي فقأت عين الشك
جعلتني أرى اليقين في اسفاري

لا، لست قاتلتني
بل ذاك الشيطان الذي توارا في كبدي كالنار
أرعى سدوله ثم هوى
وأطبق عليّ سور الحصار.

غوري في الشمس
أو اغرقني في اليم
فلا فرق عندي بعد انكساري
فأنا ما عدت أرى حولي
سوى نجومٍ تتلألأ في لحظة احتضاري.

هاتِ ما أفشاه قلبي
وما خطّته يداي

هَاتِ صوري
عنواني
أخباري
هَاتِ مَا أُسْرِفْتَهُ مِنْ شَوْقٍ وَصَبْرٍ
وَمَا اطَّرَقْتَهُ مِنْ انْبِهَارِي.

سَاعِدِ الشَّكَّ لِحَجَرِهِ
وَأَرْفَعْ مِنْ شَأْنِ الْيَقِينِ
سَاعِدِ كُلَّ شَيْءٍ لِأَصْلِهِ
حَتَّى تَعُودَ لِدَوْرَانِهَا أَقْمَارِي

فَكُلْ مَا ذَهَبَ سُدَى
هُوَ مِنْ فَعْلِ الْقَدْرِ
وَأَنْتِ فِي مَشْوَارِي
كُنْتِ أَعْظَمَ أَقْدَارِي

ويح الجمال

ويحَ هذا الجمالِ
كيف يشكو بخته
ومن دونه فتياتٌ أقلُّ فتنةً
نلنَ مدادَ الحظ؟

كم من عيونٍ عَطَلَتْ
فلم ترَ ضياءَها
اصل الجمال في العود
لا ببريق ولا ومض

ليتك

ليتكِ قَلَّتِها...

فها هي الأضدادُ تتدحرج بين خطانا
أنتِ تُرهبين روحك بالصمت
وأنا أود كسر حاجز الوهم
وكلانا يطفو بقاربٍ من ورق
والبحرُ أوسعُ من احتمالاتنا
والعيونُ غارقةٌ في مدىٍّ يبتلع المسافات.

تعالِي يا حلوتي
دعيني أسقيكِ من شهد خمري
وألْبَسكِ تاجَ رجولتي
علَّنا نكسر الخبزَ معًا
ونحلّق بجناحٍ واحد
فهذه الدروبُ مُتَشَعِّبة
لكنَّ القلبَ—يا صغيرتي—
لا يعرفُ إلا خيارًا واحدًا

لم تستيقظ إلا على وقع الرعد
لحظةً فاصلة
والكون يغرق في ضبابٍ مسيل
كأنّ الحزنَ فاض من حوافرِ المسير.

غير أنّ اللحظة توقفت
وانتهى كلّ شيء
والظلامُ أكتد حتى نسيم الغيش،
حينها استكانت الآلامُ فوق سريرِ الفراق.

وفي تلك البقعة الرطبة
تفتّحت براعمُ الأمل
كأنها نجومٌ تُضيء الغد
تشبّثت بصفائرِ النور
غير أنّ العمش أرجأ ثورةَ الحياة
ليومٍ آخر.

لا تكتفي بصحف الصمت والصبر

افتحي أدراج الغد،
ستجدين بها الأيام تقدح افراحا
بها تمحو وجه الماضي المشين.

في خمرة الصبر أضحى الحلم كأساً مضيئاً،
وأمسى أمس هباءً
سيتلاشى ذكراه رويدا رويدا
كالضباب

الأنَا

أنا الذي
أبكيْتُ الحروفَ
بوجعي
فأقحمتُ الحبَّ
بسحرٍ مبيّنٍ

حتى إذا رَقَّتْ المشاعرُ
سَرَّها
عَققتُ
على وصفِ الحسِنِ
بجَمرةٍ حنينٍ

امنية

يوم عيد
أن نظير حمامتين معاً
في أجواء الحلم التليد،
بقربك
تكتسي الأيام بهجتها
وتصبح كلها أعياد ميلاد.

دع العاذل ينزف أرقاً
خلف خطانا،
فما فلح عاذل يوماً
إلا وقيدته سلاسل عناده.

هل تُدركين؟
وبلقائك
تُضاء نجوم السماء،
وتغدو كل ليلة لنا
عهداً. ومجداً...

وعيد ميلاد ودود

ما خضت بحر

ما خضتُ بحرًا
إلا ووجدتُ في عينيكِ المدى،
كأنّي أحتار فيهما
كلّما اقتربتُ وتهتُ وابتعدتُ.

ليتكِ القُطبانُ... وأنا قاربُ
استدل بخطوكِ اذا جهلتُ،
لكنّي قرأتُ الشكَّ في عينيكِ وما فهمتُ،
فاضطربَ الموجُ
وارتفع السخطُ حتى سئمتُ.

تعالِي إلى حضني...
ستعرفين أين يكمن اللغزُ،
وكم في طيّاته تهتُ،
ستعلمين أنّ الحلَّ قريبُ،
قد بدا في كحل نظراتكِ
وبه اصطبغتُ.

أنتِ الدارُ والمسكن،
وكلُّ الورودِ التي عشقتُ،
فلا تبتئسي في دربكِ...
بين الخطوةِ والخطوةِ مدفونةٌ أوجاعي
التي من دونها عجزتُ.

أهواكِ... رغم الصراعِ الذي لا ينتهي،
كأنِّي كلما اشتقتُ إليكِ تعبْتُ،
وكأنِّي دون الرجالِ كلَّهم
أسقي الوجدَ صبراً...
وبغيركِ ما حلمتُ.

القهوة

في هذه الأمسية العقيمة
شربتُ القهوة وحدي
فلاح طيفك في فنجاني
كأنه يشتهي عبق أنفاسي.

أوجعني الفراق كثيراً
كأنَّ البُعدَ غرسَ شوكة بين عيني
ليجلدني ويخفيك
ويُطلق الجنونَ في وحدتي ومحيطك
وبين جلاسي.

أتدريين أين تُخبأ سدرَةُ الشوق؟
هناك

في عش النسيان
بين طيَّات الهوى وسُكرة الولهان
حيث تنامُ اللفهة على وسادة الذكرى
لتنقشُ القصةَ على الجبين
وتُفرغُ الودقَ من أكياسِي.

لا تتألّمي

عودي إلى سريركِ الدافئ
ففيه قبسُ الفجرِ يتوهّج بالحنان
ترينه بعد كل سقمٍ وخواء
لينسفَ عتمةَ الاوجاع
ويُعيدَ للنفسِ صداها عبر وجودك
وليقلع الابواب ويطرد الحراس

الميرة

دعي المائدة تزخر بالميرة
فكلُّ ما فيها يضوَعُ بعطركِ
اللذةُ الغائرةُ في سحرِ لونها
كأنها احمرّت خجلًا من لون خدّكِ

أراها وقد أدمعت العينُ البريئة
من شرر الفراقِ المتأججِ في ودّكِ
هاتِ ما شئتِ من صبرِ ألود
به أوقفَ نزعَ الشوقِ قربكِ
أنتِ والليلُ توأمانِ في أرقِي
أشدُّ بعضُهُ بعضًا بسحرِ طيفكِ

يا قدرِي التائهَ بين وجع أضلعي
وأنا الشريدُ المنكسرُ بمنأى حبّكِ
عودي إليَّ لأرفقَ بكِ وجعي
فها كطفل يئنُّ من صدى صدِّكِ
أخافُ أن يسمعهُ الجنونُ المنفلت
وإنْ كانَ ذات الجنونِ في وجدِّكِ

لا بأس، يا هوى...
إن ضاق بك عطري
فامض في دهاليز الغياب كما تشاء
فأنا لم أخلق لأطارد ظلّ الريح
ولن تطفئ ذاكرتي نارَ ذكراك
سأبقى أشمّ ما تبقى من وهج جَمرك.

قدري —

أن ألوّك الصبرَ في فم الزمن،
أن أصغي لنبضٍ
لا يشهقُ إلّا باسمي،
ولا يصمتُ إلّا كي يسمعي،
ذلك ما تبقى من وصلك.

هاجز...

كُن منفيّ آخر في خارطة الصمت،
كُن غريبًا كما أراذك الريح،
لكنْ اعلم —

أن الورود التي تركتها في دروبي
ما زالت تشربُ نخبك،
تتنفّسُ عزفك،
وتتثرُّ في دروبِ الصمتِ عطرَ الجنون،
حين يمرّ بي قطارُ الغياب،
وهو يصرخُ باسمك

الغياب

كم أنت جميل حين ألقاك
حتى لو كان اللقاء صدى كلمات
كأنك الصمت الذي أعشقه
حين تغص الروح بمرارة المسافات.

بيننا فرسخ من الغياب
وبين روعي وروحك
برزخ من المناجاة
طيفك يهز كياني كلما مرّ ذكرك
كأنك نجوى تصدح
حين تنن الآهات.

لا تقف عند هاجس الشوق
بل اقتحم الملاذ الذي يضج بالمراهنات
بين قمرّة وأخرى كنز ضوء
وصلاة قلب
ينتظر لحظة الملاقاة.

هناك

ستجد النار والحطب

وستجد رماداً لبقايا الشبهات.

متى تقف الأرض عن دورانها
ليهدأ القلب من نرف ذكرك؟
أراك في صور الأحلام المعلقة
كأنك الشمس تحترق في سرك
تضيء ما انطفأ من الأيام
وتترك في الظل دفناً من وجدك.

أهواك، وإن غبت دهرًا
فالروح معلقة بخيوط قدرك
كطائر لا يعرف غير سمائك
ولا يحط إلا على غصنك.

تراني أحفر في الصبر انفاقاً
وأصغي لصدى غياب بعدك
أبحث عن شك في طيات الزمن
علّه من الصمت الوخم يعيدك.

ليتك تسمع صدى نجواي
فالمشاعر تشابكت مع ظلك
صارت الذكريات لي وطنًا

وصار الحنينُ يشرع لودك

الطيف

ما كنتَ يوماً عابرةً سبيل في خاطري
بل نداءً خفيًا
يتشكّل من ضوءٍ وظلّ
طلسمًا يشتعلُ في مفارق الفكر
اشعر به كلما مرّ طيفك.

لا أراك تتخطين الغيوم فقط
بل في رطوبة الهواء يتشكل رسمك
اجدك حين يتهجّى المطرُ اسمك
فتمتدّ إليك أنفاسي
تسعى كحلمٍ يبحث عن ملامحه الأولى.

لو لا المسافةُ
لكنت الآن نبضًا في صدري
صوتًا يتردد في ممّرات الصمت
عينًا أعيدُ ترتيبَ النظر بها

أيّ معدنٍ رخمٍ يسكنك؟
كأنّه حنينٌ تبلّل بالضوء

يلمعُ في العتمةِ
كما تلمعُ الذكرى في حافة الغياب.

قد جعلتُ الوصلَ نهرًا
ينسابُ نحوك
يحملُ في موجهِ
ودًا، وسحرًا، وسفرًا
ولا يصل...
كي يظلَّ جميلًا على حافة الانتظار

ماذا لو

ماذا لو التقينا صدفةً
في طريقٍ من حُلُمٍ قديمٍ
وانغرسَتْ مشاعرُنَا
في تربةِ الغياب
حتماً ستورقُ وُداً وآمالاً
وتتبتُّ في السماءِ أفراحُنَا
كالنورِ حينَ يوقظُ الفجرَ من سباته.

ماذا لو سرنا معاً نحوَ الهدفِ،
كنتِ السهمَ
وكنْتُ المِقلعِ
نخترقُ جدارَ الشكِّ وندعسُ على الوهمِ
ونفجرُ ينابيعَ الرجاءِ
من بينِ اضلاعِ القيمِ

وحين نصل،
سنكتبُ التاريخَ معاً
بقلمٍ من حرارةِ الصبِ
وحبرٍ من شمسِ الصباحِ.

وحيث تهادى الريحُ
ويغفو الطريقُ على ظلِّنا
سنعرفُ أن الحلمَ لم يكن وهماً
بل وعداً تأخر قليلاً.

سأبتسمُ لك
كما يبتسمُ الغيمُ للارض العطشة
وتهمسُ لك العيونُ
ها قد عدنا...
من منفى الانتظار
إلى وطن اللقاء.

لم أجد

لم أجد
الا البراءة ازرقها بين عينيك
كأنك البدر
وانت راقدة فوق هوامش السحر
تري يا قنديللة المساء
اما لاح العيون سهام الشوق
اما جس الفؤاد لحن الوتر
وذاك الوجد
الرابض فوق شفتيك
كالصقر
لم هذا الحزن
لا تتألّمي
كوني عصية على القهر
انت شمس الصباح
وبين طيات الزمن طريق السفر

جئتُ إليك،
والأمطارُ تطاردني
تحملُ في جوفها أشياءَ لا أدركها
كأنها عرفت سرِّي
تود فضحي أمام الملاء.

ضمني إليك
قد يذهبُ الخوفُ من جسدي
قبّلني
ربما تمسحُ بها أرقى
أنا مثلك أجوبُ الصحراء
لا شجرةً تأويني
ولا طيرًا يُحادثني.

دعني أرى صورَ الأمل في عينيك
علّها تطابقُ ما ربي
وتكشفُ عني حجاب العجز
الذي أخفيته عن الزمن
وتعيدني طفلاً إلى يقيني.

النجمة

اراك في القلب نجمة قطبية
وعند الصباح نجمة سهيل
وفي الغروب تبدين الزهرة
وعند السحر بدر يطل
تتقلين حسب مواعيد الفؤاد
وكأنك الحلم حين يحل
لك البهاء في كل يوم
شمس تحرق وقمرا يظل
اذا ما اردت الوصف اخجل
بك تعجز المعنى وتكل

بخل الايام

ما للأيام لا تبسطُ كفَّها
كأنَّها بالمعروفِ تبخلُ
لو أنَّ فيها نصفَ ما تُخفيه
لكنتُ فيها وردًا... أو فُلَّ
غيرَ أنَّي مضطَّرُّ أن أتبعها
أمشي خلفها، مُتَّبِعًا الخَلَّ
أنا والريحُ في سباقٍ
هو يجري... وأنا بصمتِ أَفْلُ

تَبًّا لحظِّ تعيسٍ وللعنا
ولكلِّ ما أُبديه وبه أجل
ما كل ما اهواه قسيما
ولا كل ما يبهر يسل

لو كنتُ عاصمَ ذاتي بها
ما دنوتُ الرجاء... ولا الوصلُ
غيرَ أنَّ النفسَ مرآةً غشيَّةً
ترى العلو... ولا به تكتملُ

الجهات

أراكِ فوقَ الجهاتِ كلّها
غيرَ أنّي لا أراكِ
كأنّكِ المعنى إذا استترَ
وكأنّكِ السؤالُ
في شكِّ جواكِ

طيرُ أنتِ
لكنّ الفجرَ لا يواكبُ صدحكِ
والمجانينُ العالقينُ بكثيريّا في ظلكِ
يعشقون ما تكسّرُ منهم فيكِ

لا تطيلي الخفقان
فوق بيدأ الصمت
فالقلقُ صلاةٌ ناقصة
وأنتِ في سجودكِ
تبحثين عن واحة راكدة
هناك
حيثُ الهوى يتغلغل في الصمت

وحيثُ الأفئدةُ

لا تسقط جدلاً

إلا وهي عائدة

لا تبكي عند حلول السّحر

فالدمعُ إذا عرفَ الطريق

صار لجاجاً وحجاباً

وضوءُ القمر

ليس سوى تذكيرٍ

بأنّ النقصَ إذا تَمَادى

صار جحيماً عليك وعقاباً

لا تجلدي ذاتك بالشكِّ

فالأسفارُ إلى الداخل

أوجعُ من المنافي

وفي فيءِ شجرتي

لا أراكِ فحسب

بل أعلمُ كيف يعزف الوتر

وكيف يكونُ الظلُّ

خيمةَ عناقٍ

وميزانِ قوافي

لولا المسافة
لما اتّسعت الرؤيا
فالفجوةُ العائمةُ في عينيكِ
ليست فراغاً
بل باباً مغلقاً
لو فُتح
لطاف بنا القدر
ولربما كنتُ
القدرَ
أطفئُ بشغفي جواك

ماي وجرف

ترانا مثل ماي وجرف،
العشق ملتصق بينا،
كلما نفترق،
ينتابنا خجل
من سقم تجافينا.

أنتِ المقياس، وأنا كف ميزان،
صُبي بروحي حزن سنينك،
أحطك على الرأس،
وأرفعُ الجمرَ
عن قلبك وعينيك.

أنا الريح،
لا أهابُ النار،
وأنا المطرُ،
إن جفّت عروقك،
أرشُ الدرب بالشوق،
وبالربيع الونن سنينك.

كوني قمر في سواد الليل
تضوين مرافق العمر
فالليلُ مهما طال،
يُعبه صبحٌ
ويظل الشوق نهر
يسقي حنينك.

صيري شجرةً في حياتي،
وأصيرُ بهواك طيرً
أعشعشُ في ظلك وعيونك،
اجلي الغواش من النظر
حتى تشوفين بيَّ وجودك

قلادة على الصدر

ارد ازرع الشوق
قلادةً على صدرك
لعلّ بإشعاعها
يحسّ ويخضر قلبك

وأشوفك زهرةً عطرٍ بالروح
كلّما يجرحني الشوق
أرجع أشمّك

يا حسن
ويا ريحة العشرة
ويا ربيع الأنوثة
خلّك بمكانك قمر
وخلني أتغزل بضيّك والماضي اعوفه
شلي بحجي الناس
النجم بالسما
والنميمة تلوحه
إنّ والعمر

كأس وخمر
إذا وشل الكاس
شتفيد ذكرى تجلك

كوني صبر
اكون لصمتك جمر
أحرق همسة الشك
وأنور الجدران اسمك
كل المجالس بغيابك غدت خرسة
وانا ادري انت نخلة
واليريد الورد
يتحمل عقص الشوك
وبحنين الشوق
كل عقده يفلها

أحبك

أحبك،
وما كنتُ أعلمُ أنكِ قدر،
وأني في مشواركِ
مجرد حريق.

ذهبت بعيدا حين أحببت،
لم أدرك عمق المدى
كأنكِ المدى كله،
تمسكين بخيوط الطريق.

أنتِ والهوى والروح،
في دوامةٍ من الوجل،
ملاحك تخطف بصري،
كان فيها لسعة البريق.

يتراءى لي في وجهك صوت،
لا يسمعه غيري،
يطرق مسامعي،

حين أشتاق،
كأنه يخبرني بأني العشيق.

أركضُ خلفَ سرابٍ يتمطّى
مقيّدًا بحبلٍ وثيق
وكأنّ أجنحتي من ورقٍ
تهفو... بلا أمل
خلف وهم طليق

توافقَ الزمنُ معَ ظنِّي،
فاستفاقَ الفجرُ
على نورِ سركِ،
صارت الأبصارُ
لا ترى الشجونَ
إلا سِحْرًا
يتفرقُ في ظلكِ.

كأنَّكَ الزُّبرقانُ في طَلَّتِكَ،
جمعتِ نورَ النجومِ في وجهكِ،
فلم تعدِ العيونُ
تخجلُ من الرؤى،
ولا الأفئدةُ
تحتملُ وهجَ سحركِ

دعي الصبرَ ينضجُ على الجَلَدِ،
ودعي الصمتَ
يُشعلُ الوهادَ،
فلكِ قدرٌ

إذا تبدّى
أضاء صمتك

خُطّي بيديك
على جدران الحلم عنوان الأمل،
لعلّ في الفؤادِ
يخضرُ بعض الأثرِ
من بعضك.

أنشودة البرزخ

أُحبني دون أن أعلم؟
كأنك أغضبت الفؤاد حين تجرأت على الغياب
كأنك مررت بي كريحٍ لا تُرى
لكنها تترك ارتجافاً في الستائر
وفي القلب.
بيني وبينك برزخٌ من ود
لا هو موتٌ ولا حياة
تراني غارقاً في فيضه
كمن يتوضأ بالشوق قبل صلاة اللقاء.
وبين البرزخ والقدر
شخصٌ اسمه "أنت"
لا يشبه أحداً
ولا يُشبهك أحد.
لا تسألني عن الليالي
تعثرت فيها المشاعر حتى نفدت
كأنها قافلةٌ ضلت الطريق
فأكلها الصمت.
ولا تسأل عن النجوم والأقمار

التي ملت حديثي
كل المصاييح تهاست فيما بينها
تحكي قصة اشتياقي
كانها تعرفك أكثر مني.
فما بال المسير الذي قطعته
عبر طريق الأشواك دون أن أراك؟
كأنني كنت أبحث عنك في كل ألم
وفي كل زهرة ذبلت قبل أن تُشم.
خذ من يدي ما تبقى من الورد
قد يحيى عبر أنفاسك
قد يصبح شجرة في خيالك
قد تثمر ظلًا، وتورق حلمًا.
هذه أنشودتي،
خططتها بمشاعري وأنفاسي،
تركتها لك،
للتجاوز البرزخ،
وتلتقي بي.

تحياتي
لكل من قرأ تلك القصائد
والخواطر
لكل من مر على طريق
تلك المشاعر
أنا هنا أكتب م
ن وجل الفكرة
لأزيد تلك المعابر

كَأَنَّكَ الشَّمْسُ

كَأَنَّكَ الشَّمْسُ
حِينَ تُقْبِلِينَ بَوَجهِي،
يُغْشِيَنِي الدَّفْءُ
وَالنُّورُ وَالْجَدُّ

كُونِي شَمْسًا فِي كُلِّ أَوْقَاتِكَ،
فَأَحْيَانًا...

فِي عِزِّ الصَّيْفِ
يَجْلِدُنِي الْبَرْدُ.
وَفِي قَمَةِ أَعْيَانِي وَتَعْبِي
أَتَأْمَلُ دَفْءَ الْخَدِّ

خُذِي مِنِّي طَاقَتِي،
وَقَبْعَةَ عَوَاطِفِي الْمَتْعَةِ،
وَاسْقِينِي

مِنْ رِضَابِ شَفْتَيْكَ
شَهْدًا
يَعِيدُ لِلْقَلْبِ
الْقَيْدَ

وينسيني صوت الناي
وقرع الطبول
والورد

أني بمنأى من الصبر
وكل المحيط بي سراب وصد
لو لم أشد ذاتي بحبل الوصل
لأنكسر القيد بجفائك
ولأنطوي بين جفنيك الحد

قولي للشمس

قولي للشمس: غيبي
فقد أشرق أنا

وقولي للقمر:
ما لك معتماً؟
أغرت من وجودي؟
أم جادلت الظلام بي؟
أم أصابك العنا؟

يا للوصفِ الشهيدِ في مطارحه،
الوردُ تجلّى،
والشوقُ هفا
...وتوكأ المني
جمعتِ العيونَ في وجنتيك،
وتركتِ
للعابثينَ
السّنا

في عينيك لغة

أفهمها،

لكن يعسرُ عليّ ترجمتها؛

ليست للتفاهم،

بل جرحٌ يشكو وعدًا،

وابتسامة

لا تُسعفُ الروح.

قدرٌ

كلّما حاولَ مواساتهما

زادهما اتّساعًا،

وكأنّ الحزن

تعلمَ النطق

من صمتها

ليُكثرَ فيهما القروح

ما هنتِ، ولا هانَ ما فيكِ،

والوصفَ سرّجٌ

والقلبُ عاجزٌ ان يمتطي الصروح،

هائمٌ لا يقرأُ إلا الجنون

كانه اصبح مملكة عصف
وسكرة نياح

قل للمليحة التي لا يتبدل حسنها
ماذا مزجت بالصحن من سحر رقيق
املاك استجمعت هالة البهاء بوجهها؟
أم من عينيها سال نور كالبريق
أراك آية حسن صاغها خالق الورى
فسبحان من سواك في تناسق أنيق
وكيف يلحد من أغواه حسن الملاك
وهو الغريق بين سطوة الشمس وسحر العقيق
أفيضي علي من لطفك نظرة منصفة
تعين روحا تخفق بين الزفير والشهيق



أنا الذي
أبكي الحروف
بوجعي
فأقحمت الحب
بسحر مبين

وجروح

حتى إذا رقت المشاعر
سرّها
عقفت
على وصف الحسين
بجمره حنين

